

@misaQlAdiawaF | كتاب التوحيد : الدرس السابع عشر

عبدالمحسن القاسم

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللمسلمين اجمعين. قال المصنف رحمه الله تعالى في باب ما جاء في ذمة الله وذمة نبيه. عن بريدة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:00:04](#)

كان اذا امر اميرا الحديث وفيه واذا حاصرت اهل حصن فارادوك ان تجعل لهم الله وذمة نبيه. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين. اما بعد - [00:00:24](#)

انه اجلالا لله عز وجل وتعظيما له لان لا يخشى ان ينقض الا ينسب هذا العهد او الذمة او الميثاق الى الله عز وجل او الى نبيه في حياته وانما يقال هذا عهدي وهذه ذمتي. وهذا ميثاق وهذا شرطي - [00:00:44](#)
ونحو ذلك. وهذا من باب الاستحباب باب لكمال التوحيد المستحب. ولم ينه عنه لان الله عز وجل قال واوفوا بعهد الله. فاضافوا الله عز وجل العهد اليه سبحانه وان كان من باب التعظيم لكن دل على الجواز. وساق المصنف رحمه الله حديث بريدة هنا لبيان ان النبي عليه الصلاة والسلام - [00:01:14](#)

انها ان تجعل الذمة بين الناس في نسبتها الى الله عز وجل والى رسوله عليه الصلاة والسلام. مثال ذلك لو قال شخص لآخر اسكن في منزلك مدة ستة اشهر باجرة قدرها كذا. وهذا عهد وهذا عهد الله بيني وبينه - [00:01:44](#)

وبينك نقول لا تقل هذا عهد الله وانما قل هذا عهدي وكذا لو قال شخص سوف اشترى منك هذه السيارة مثلا بمئة الف ريال. وقد وثقت هذا العهد وهو في ذمة الله. نقول لاجعله في ذمتك. العلة في ذلك - [00:02:14](#)

لانه ان اخفر هذا العهد والذمة اي نقضه لا ينسب هذا النقص لله عز وجل وانما ينسب للمرء اذا قال هذا عهدي نقض فنقول انت نقضت عهدك ولا نقول نقضت عهد الله. لذلك قال في الحديث واذا حاصرت اهل حصن - [00:02:44](#)

فلا تجعل لهم ذمة الله وذمة نبيهين لا تقل لو كان بينكما شرط لا تقل هذه قمة الله بيني وبينكم ان لا تقتلكم وكذا من باب تنزيه الله عز وجل يقال في المعركة ونحو ذلك. عليك امان الله. سلم نفسك - [00:03:04](#)

كمثلا حينما يقول عليك امني وهكذا نعم واذا حصرته واذا اهل حصن فارادوك ان تجعل لهم ذمة الله وذمة نبيه يعني فقالوا لا نرضى بذمتك وانما عليك ان تقول في ذمة الله هذا وذمة نبيك. فلا تجعل لهم فلا تجعل لهم ذمة الله ولا ذمة نبيه. نعم. ولكن اجعل له ذمته - [00:03:34](#)

فتقول هذا عهد بيني وبينكم. هذا عهدي وهذا امني. وهي ذمتي وهكذا ولو قال عهد الله جوز لكن من باب كمال التوحيد المستحب. نعم. ولكن اجعل لهم ذمتك قمة اصحابك. نعم. العلة فانكم ان تغفروا ذممكم وذمم اصحابكم اهون من ان تغفروا ذمة الله - [00:04:04](#)

والله وذمة نبيه. فانكم انا. فانكم ان تغفروا ذممكم وذمم اصحابكم. ان ان فانكم ان تغفروا ذممكم ذمم اصحابكم اهون من ان تغفروا ذمة الله وذمة نبيه. يعني لو كان هناك نقض للعهد فيقال - [00:04:34](#)

انت نقاضة نقضت عهدك. ولم تنقض عهد الله. نعم. واذا حاصرت اهل حصن فارادوك ان تنزلهم على حكم الله. نعم كذلك حكم الله. فلا تقل حكمت عليكم بحكم الله بان اقبل منكم - [00:04:54](#)

الفدية مثلا بينما يقول حكمت عليكم بما اجتهدت من حكم الله او حكمت عليكم بحكم الشريعة وهكذا وهكذا القاضي لا يقل في غير

الحدود حكمت عليك بحكم الله بسجنك كذا سنة - [00:05:14](#)

وهكذا. وانما يقول حكمت عليك بكذا ولا يقول بحكم الله. لان قد ما حكمت به لا يكون هو والموافق لحكم الله عز وجل. نعم. واذا حاصرت اهل حصن فارادوك ان تنزلهم على حكم الله فلا تنزلهم على حكم الله - [00:05:34](#)

ولكن انزلهم على حكمك. انزلهم على حكمك فتقول حكمت عليكم ان تعطوا كوني مثلا مئة دينار. والا اقتلكم وهكذا. نعم. فانك لا تدري اتصيب حكم الله فيهم ام لا فينك يا فينك لا تدأ تصيب فيهم حكم الله ام لا؟ فقد يكون ما حكمت به - [00:05:54](#)

غير ما اراد الله عز وجل من الحكم. نعم. باب ما جاء في الاقسام على الله نعم. باب ما جاء في الاقسام على الله. باب ما جاء في الاقسام على الله - [00:06:24](#)

سمع الله يعني اليمين على الله. اي الحلف على الله. مثل اقسمت عليك يا رب ان تشفي فلانا. او والله سوف اعافى او والله سانتصر ونحو ذلك. والاقسام على الله عز وجل ينقسم الى قسمين. القسم الاول من باب احسان الظن بالله عز وجل - [00:06:44](#)

مثل في معركة لو قال المسلم اقسمت عليه يا رب بان تنزل نصرك. او والله سنتنصر فهذا من باب حسن الظن ولا بأس به لقوله عليه الصلاة والسلام ان من عباد الله من - [00:07:24](#)

على الله لابره. لكن الاولى عدم فعل ذلك وكان شيخ الاسلام رحمه الله لما غزت تتر الشام اه حلف انه سينتصر فقل له قل ان شاء الله. فقال ان شاء الله تحقيقا يعني سنتنصر لا تعليقا - [00:07:54](#)

وهذا من الاقسام على الله. ومثل ذلك ايضا كما في البخاري ومسلم حديث انس بن النضر قال والله لا تكسر ثنية الربيع. فهنا حلف بان ثنيتهما لن تكسر. فهذا جائز وهو من باب احسان الظن بالله ان لن تكسر قد يكون هناك صلح. ونحو ذلك - [00:08:24](#)

ومثل لو رأى شخص مظلوما فقال اقسمت عليك يا رب ان تنصره وتقول ذلك من باب احسان الظن لان الله لانك يا رب وعدت بنصر المظلوم. هذا لا بأس به لكن الاولى عدم فعله. النبي لم - [00:08:54](#)

والقسم الثاني الاقسام على الله من باب الحجر عليه سبحانه مثل لن يغفر الله لفلان. والحلف والله لن يغفر الله فلان او والله لن يفلح فلان. او والله لن يتزوج فلان فإلانة. لانه لا يستحق ونحو ذلك - [00:09:14](#)

وهذا لا يجوز وهو قاذح في التوحيد ولاجله بوب المصنف رحمه الله هذا الباب. والمصنف رحمه الله ساق حديثين في هذا الباب الباب الاول لبيان النهي عن التألي على الله عز وجل - [00:09:44](#)

من باب الحجر عليه وهو قاذح في التوحيد المصنف الحديث الثاني لبيان ان من تألى على الله عز وجل ولو من باب الغيرة الدينية فهو قاذح في التوحيد. كما سيأتي ان الذي قال تلك الكلمة رجل عابد. قال ابو هريرة او - [00:10:14](#)

دينه ودنياه. نعم. عن جندب ابن عبد الله رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رجل والله لا يغفر الله لفلان. قال رجل وفي رواية ان النبي - [00:10:44](#)

قص ذلك وهما من بني اسرائيل. كان رجلا عابدا كان احدهما رجلا عابدا. والآخر على معصية فكان يدعوه فيأبى فحلف ذلك العابد والله لا يغفر الله لفلان حجر عليه حج على الرب عز وجل واقسم بان رحمة الله ومغفرته لن تنزل على هذا العبد وهذا هو التألم - [00:11:04](#)

يا الله هذا لا يجوز. ومثل ذلك لو ان شخصا قليل تفكير فيقول شخص لآخر والله لن يغتني فلان من المال اه هذا باب التألي على الله عز وجل. فالله سبحانه قد يغني حتى المجنون - [00:11:34](#)

فقال الله عز وجل من ذا الذي يتألى علي الا من ذا الذي يحلف علي فالإيلاء الحلف نعم. قال الله عز وجل من ذا الذي يتألى علي الا اغفر لفلان؟ نعم. اني قد غفرت - [00:12:04](#)

فهو احبطت عملك؟ نعم. لما حلف بان الله لن يغفر لفلان. غفر الله لذلك العاصي واحبط عمل آآ ذلك المتألي فدل على ان التألي من كبار الذنوب. ويدل ايضا على ان الشخص قد ينال مغفرة الله او خيرا كثيرا بسبب - [00:12:24](#)

بسبب كلام الآخرين فيه. فرج قال والله لن يغفر لك فالله غفر له. لذلك المقصر بسبب كلام آخرين وليس بسبب عمله. لذلك كل ما

يقدره الله عز وجل على العبد يرضى به ويسلم فقد يكون سبب - [00:12:54](#)

مغفرته او غناه او رفعة درجاته وهكذا. نعم. رواه مسلم. وفي حديث ابي هريرة رضي الله عنه الان يذكر ان حتى لو كان باب الغيرة لو رأى مقصرا كذلك من كبائر الذنوب - [00:13:14](#)

فليس الوعيد السابق خاص فليس الوعيد السابق خاصا آ بالمتألي بل حتى العابد لو قال ذلك يحبط عمله. نعم. وفي حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان القائل رجل عابد - [00:13:34](#)

قال ابو هريرة تكلم بكلمة اوبقت دنياه واخرته. نعم من الاحباط عمله. اذا حبط عمله شخصي حتى في الدنيا لا يفلح. والاخرة اشد وابقى. نعم باب لا يستشفع بالله على خلقه. قال باب لا يستشفع بالله - [00:13:54](#)

على خلقه اي ان ذلك من كبائر الذنوب وان فيه اه قلة تعظيم الله عز وجل وعدم ما معرفة عدم معرفة قدره سبحانه. فهو سبحانه اجل واعظم من المخلوقين. ومعنى الاستشفاء بالله على خلقه - [00:14:24](#)

مثلا يقول شخص لآخر يا زيد انا اطلب من الله انه يشفع لي عندك انك تعطيني. مثال اخر لو شخص اراد ان يتزوج امرأة فوليتها امتنع من تزويجها فلو قال الشخص يا رب اشفع لي عند ابيها ليزوجني. اعوذ بالله هذا من كبار - [00:14:54](#)

لان الله عز وجل لا يشفع من اجل ان يفعل مخلوق من اجل ان يفعل مخلوق فعلا وانما الله عز وجل كن فيكون. فالله هو الذي يدبر الامر. اما المخلوق فما يدبر الامر حتى نجعل الرب - [00:15:34](#)

عز وجل عظيم يقول يا فلان لعلك توافق على تزويج بنتك والعياذ بالله ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم سبح الله عز وجل قال سبحان الله سبحان الله. قال فما زال يسبح حتى عرفنا ذلك في وجهه. يعني كراهية ذلك الفعل - [00:15:54](#)

وما عكس هذه المسألة فجائز. مثالها لو ان شخصا اتى الى رجل صالح وقال اشفع لنا بالدعائك بان تدعي لنا ربك ان ينزل علينا غيثا. نقول ما في بأس. فهو هذا الرجل - [00:16:14](#)

الصالح يقول يا رب انزل علي المطر. وهذا نقول للشافع الحي نقول له اسأل ربك ينزل المطر هذا ما في بأس مثل لو قلت انت يا رب اغثنا. نعم. واما - [00:16:44](#)

اشفع للميت عند الله عز وجل وكون معلوم شرك اكبر بالاجماع مثل لو شخص اتى الى قبر ميت فقال له يا فلان اشفع لي عند ربك ان يغفر لي ذنبي - [00:17:04](#)

نقول دعاء الاموات شرك اكبر. فلا تدعو الميت. كما قال سبحانه ولا تدعوا من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك بينما ادعو ربك سبحانه وتعالى. نعم. عن جبير بن مطعم رضي الله عنه انه قال جاء اعرابي - [00:17:24](#)

الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله نهكت الانفس يعني الانفس يعني من الجوع. نعم. وجاع العيال. وجاع العيال لقلة آ لقلة المطر وشدة القحط. وهلك الاموال المراد بالاموال يعني - [00:17:44](#)

الماشية هلكت بسبب الجوع. لقلة لشح المطر. استسقي لنا ربك فاستسقي لنا ربك هذه ما في بأس. يعني ادع لنا ربك ان ينزل علينا الغيث. هذا ما في بأس فدعاء انه - [00:18:14](#)

لما هو حي تطلب منه ان يدعو لك جائز. وكذا لو شخص ذهب الى جده وهو رجل صالح ويقول له يا جدي ادع لي اني انجح في الامتحان ما في بأس ما دام انه حي يجوز - [00:18:34](#)

وهو ميت؟ لا. لكن الافضل الا يطلب الانسان آ من غيره ان يدعو له فانا نستشفع بالله عليك اللهم اعوذ بالله هذه الكلمة المنهي عنها. نستشفع بالله عليك يعني يا رب اشفع لنا عند محمد. ليدعوك ينزل علينا - [00:18:54](#)

المطر والعياذ بالله لا الرب عظيم ما يشفع لاحد. وانما بيده الامر كما قال سبحانه يدبر الامر وكما قال انما امره اذا اراد شيئا يقول له كن فيكون. وبك على الله بك على الله يجوز - [00:19:24](#)

نستشفى بك نستشفى بدعائك لله ان الله ينزل علينا المطر يجوز في حياته اما بعد وفاة النبي عليه الصلاة والسلام فهذه مقالة من الشرك الاكبر للنبي صلى الله عليه وسلم - [00:19:44](#)

في قبره عليه الصلاة والسلام. نعم. فقال النبي صلى الله عليه وسلم سبحان الله سبحان الله. نعم. يعني الله عن كل عيب ونقص. كيف اجعل المخلوق كيف اجعل الخالق العظيم كالمخلوق الضعيف؟ فالخالق - 00:20:04

عظيم يشفع عندي كي يأتيكم المطر. نعم. فما زال حتى عرف ذلك في وجوه اصحابه. نعم لان هذه كلمة عظيمة. ودل على ان المرء اذا سمع امرا منكرا يشرع له التسبيح. نعم. ثم قال ويحك - 00:20:24

ويحك يعني كلمة زجر مثل ويلك. نعم. اتدري ما الله؟ ان ان شأن الله اعظم. ان شأن الله اعظم من ذلك. اعظم من ان يشفع عند احد من خلقه. وانما الله عز وجل - 00:20:54

هو الذي يدبر امر الخلاء. سبحانه وتعالى. نعم. انه لا يستشفع بالله على احد. نعم. وذكر والحديث رواه ابو داوود. نعم. باب ما جاء في حماية النبي صلى الله عليه وسلم حمى التوحيد وسده طرق الشرك - 00:21:14

نعم. قال باب ما جاء في حمى النبي صلى الله عليه وسلم. حمى التوحيد وسده طرق الشرك باب ما جاء في حمى النبي وسلم يعني في حفاظ النبي وسلم على - 00:21:34

التوحيد عندنا التوحيد وعندنا همم له. يعني التوحيد الذي يقدح فيه والحمى الذي يؤثر في التوحيد من بعيد. هذا هو الحمى. مثل لو شخص عنده بيت ووضع امامه رحبة مكانا فاضيا. فالمكان الفضاء هذا يسمى حمى. فلو وصل الى البيت قدح فيه - 00:21:54

ولو دخل في الحمى يبدأ وسيلة للتأثير فيه. فالنبي صلى الله عليه وسلم الحمى البعيد هذا اغلق كل باب يوصل اليه لقلبه. لذلك قال المصنف باب ما جاء في حمى النبي حمى التوحيد. يعني في حفاظ النبي وسلم - 00:22:24

حمى التوحيد وسده طرق الشرك التي توصل اليه. والفرق بين هذا الباب وبين باب سابق باب ما جاء في حماية المصطفى صلى الله عليه وسلم جناب التوحيد وسده كل طريق يوصل الى الشرك - 00:22:44

انا اذكر ان ذاك الباب في سد الطرق الفعلية التي توصل للشرك مثل ما وساق مسلم الحديث ان رجلا كان يأتي الى فرجة كانت عند قبر يصلي. فنهى عن ذلك. لانه وسيلة للشرك - 00:23:04

اما هذا الباب اه فسد الاقوال فذاك الافعال وهذا الاقوال. والباب الاول في الحفاظ على ذات التوحيد. باب في حمى النبي جناب يعني الجانب القريب منه. اما هذا الباب اوسع الحمى - 00:23:24

تفريق المصنف رحمه الله بينهما ان الاول ذكره في مواضع الشرك. فيقول انتبه للتوحيد فلما قوي توحيد الموحد قال حافظ عليه اكثر واحذر ان يأتيك شيء بعيد ليؤثر على التوحيد. وهذا من بديع - 00:23:54

تصنيف المصنف رحمه الله في كتابه هذا. والمصنف رحمه الله في هذا الباب ذكر اقوالا اه قد تؤثر في حمى التوحيد. وساق في حديث الحديث الاول لبيان قول نهى النبي صلى الله عليه وسلم عليه وهو قول سيدنا والحديث الثاني - 00:24:14

ذكر مثالا اخر فيه قول افضلنا نعم. ومثل ذلك ايضا انت اعلمنا انت افقهننا. فكل ذلك يؤثر على حمى التوحيد. عن عبد الله بن الشخير رضي الله عنه انه قال انطلقت في وفد بني عامر الى - 00:24:44

رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقلنا انت سيدنا. نعم. قال لا انت سيدنا ومع ذلك انكر عليهم قالوا قولوا بقولكم او ببعض قولكم لما قال انت سيدنا وابن سيدنا وفي حديث اخر قال - 00:25:14

انا سيد ولد ادم. وانا فخر. والجمع بين الحديثين ان سيد ولد ادم والفخر ذكرها النبي صلى الله عليه وسلم باب الاخبار. حتى يعلم الناس جميعا ان نبينا صلى الله عليه وسلم هو سيد ولد ادم. من حين ادم الى قيام الساعة - 00:25:34

ولهذا بالاجماع افضل الخلق عند الله عز وجل هو محمد صلى الله عليه وسلم حتى افضل من جبريل وهذا باتفاق اهل العلم. وايضا الجمع بين انهما انه قيل له انت سيدنا في وجهه. لما رآه ولو لم - 00:25:54

يقال في وجهه ما في بأس فلو قيل فلان سيد فلان وهو لا يسمع. يجوز ومن ذلك ان النبي عليه الصلاة والسلام لما قدم سعد بن معاذ قال لاصحابه قوموا بسيدكم وهم - 00:26:24

ما يسمع بعيد وكلمة سيد يجوز اطلاقها بثلاث شروط. الشرط الاول ان تكون على المؤمن. ولا يجوز اطلاقها وعلى الفاسق ولا المنافق

ولا الكافر. قال عليه الصلاة والسلام لا تقول - 00:26:44

للمنافق يا سيد فانكم ان فعلتم ذلك فقد اغضبتم ربكم. والامر الثاني لا يكون في الوجه والشرط الثالث الا يكثر المرء منها. لان النبي عليه الصلاة والسلام لم يقل انا سيد ولد ادم الا مرة واحدة. فالكثير منها لا يشرع. لا سيما في وجه الممدوح - 00:27:14

اذا كان اهلا لذلك. نعم. لذلك لما قالوا انت سيدنا وابن سيدنا من اسرة معظمة اجداده هم سادات قريش. فهو سيدهم وهو ابن اسيادهم ايضا ومع ذلك نهاهم النبي عليه الصلاة والسلام عن تلك الكلمة. ولهذا الافضل ان يقال - 00:27:44

نبينا محمد صلى الله عليه وسلم. اكمل واعظم للنبي صلى الله عليه وسلم واكمل وصفا من سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم. لماذا؟ لان وصف النبوة ليس في هذه الامة - 00:28:24

الا له عليه الصلاة والسلام. واذا قلت سيدنا محمد فيشاركه في هذا الوصف الاف البشر فالصحابه اسياد. والصالحون اسياد. والعلماء اسياد. بل ان هذا الوصف يجوز اطلاقه من الكافر الكافر. كما قال سبحانه قالوا ربنا انا اطعنا سادتنا وكبرائنا. اضلونا - 00:28:44

ولهذا كما سيأتي النبي عليه الصلاة والسلام ارشدهم الى وصف فيه تواضع وفيه حق يقول النبي عليه الصلاة والسلام فقال فانما انا عبد فقول عبد الله ورسوله. افضل من ان يقال سيد - 00:29:14

حب الى النبي عليه الصلاة والسلام واكمل في وصفه. فوصف النبوة النبوة اعلى من السيادة. فالسيادة ينالها حتى غير الذي لم يوحى اليه. اما النبوة فلا ينالها الا من نزل عليه الوحي. فلو قال لك شخص لماذا ما تقول سيدنا - 00:29:34

محمد نقول نحن نقول وصفا اعظم من ذلك واكمل وهو الوصف النبوي. نبينا محمد عليه الصلاة والسلام نعم. فقل لا انت سيد في الحديث نشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمد - 00:29:54

محمدا عبده ورسوله وان الجنة حق والنار حق. ادخله الله الجنة. لماذا؟ هذا ما كان من العمل. لان اعطى النبي وصفه الذي صلى الله عليه وسلم. ولو قلت اشهد ان سيدنا محمد ما يكفيك. لازم يجب ان تشهد بنبوته - 00:30:14

وعبوديته ايضا لينزه عن اللوهية. نعم. فقلنا انت سيدنا فقال السيد السيد والله لا شك. فدل ان من اسماء الله السيد وله عز وجل السيادة. وفسر ابن عباس رضي الله عنهما الصمد بانه - 00:30:34

الذي قد كمل في سؤدده. سبحانه وتعالى. نعم ولما كان هذا الوصف يشاركه فيه الرب عز وجل تواطأ النبي عليه الصلاة والسلام لربه لانه هو المعصوم هو اتقى الناس لله عز وجل. فجعل الاصوات فجعل الاوصاف التي تليق بالله لله. وجعل الاوصاف - 00:31:04

واختار الاوصاف التي وضعها الله عز وجل له. وهي النبوة والرسالة والعبودية. نعم. قلنا وافضلها هنا فضلا واعظمنا قولنا. وافضلنا فضلا يعني انت افضلنا. بكمال فضائلك واعظمنا طولا اعظم هنا غنى واعظمنا مكانة وهكذا. فقال - 00:31:34

فقال قولوا بقولكم قولوا بقولكم. يعني لا تقلوا. قولكم المعتاد. الذي يقولونه في غيبيتي محمد رسول الله. او بباط قولكم يعني اودعوا بعض قولكم فقولوا انت رسول الله ولا تقولون انت رسول الله وسيدنا وابن سيدنا وافضلنا - 00:32:04

وافضلنا واعظمنا طولا لا قولوا بعض قولكم وهو انت رسول الله. نعم. قولوا بقولكم او بعض قولكم ولا يستجريكم الشيطان. وليستجريكم الشيطان يعني ليتخذنكم جريا اي لا يتخذنكم رسولا. يعني - 00:32:34

ولا تكونوا من جند الشيطان في ذلك بالغلو في الناس. ومدحهم في وجوههم وفي الصحيح النبي عليه الصلاة والسلام قال لما سمع رجلا يمدح اخر في وجهه قال له ويحك - 00:32:54

قطعت عنق صاحبك وقال ايضا عليه الصلاة والسلام احثوا في وجوه المداحين التراب. فمن يمدح في اخبر النبي عليه الصلاة والسلام بانه من جد الشيطان. لان المستمع يتضرر من ذلك. حتى - 00:33:14

لو كان على سبيل الهزل فالنفس تضعف. وقد يأتي في يوم من الايام ينفخ الشيطان في نفسه ممدوح ولو كذبا فيعجب بعمله فيعجب بعمله او قوله. نعم رواه ابو داود بسند جيد. نعم. ثم يذكر اللفظ الثاني. الحديث الاخر في النهي عن الالفاظ المقاربة لذلك. نعم -

00:33:34

وعن انس رضي الله عنه ان ناسا قالوا يا رسول الله يا خيرنا وابن خيرنا. هنا قال يا رسول الله هذه كلمة حق يا خيرنا وابن خيرنا.

والنبي هو خيرهم لا شك. وهو ابن - 00:34:04

اخيارهم في النسب والمكانة. ومع ذلك نهم النبي وسيدنا وابن سيدنا كذلك مثل ما سبق في حديث السابق قال ويا سيدنا وابن سيدنا نعم فقال يا ايها الناس قولوا بقولكم. قل بقولكم المعتاد يا رسول الله كما في اول الحديث - 00:34:24
ولا يستهينكم الشيطان. يستهوينكم يعني لا يدخل في قلوبكم ويزيغ قلوبكم فان المدح مدح الاخرين في الوجه في ازالة لقلب المادح المسلم ان يحذر المدح في الوجه. لا سيما اذا خشية الفتنة - 00:34:54

اما اذا لم تخشى الفتنة فيجوز. والدليل على ذلك ان الله عز وجل مدح الصحابة باعظم مدح. ونزل القرآن هم يسمعون ذلك. فقال رضي الله عنهم ورضوا عنه. ومدح النبي والسلام عشرة من اصحابه في مجلس واحد في - 00:35:24
المهم باعظم مدحة فقال ابو بكر في الجنة. هذا اعظم مدح. وعمر في الجنة اعظم مدح. وكذلك عثمان علي وسعيد اسامة بن ابي وقاص وسعيد بن زيد وبقية العشر عبد الله بن الزبير وهكذا - 00:35:54
فاذا خشيت الفتنة يجوز لكن مع ضعف الناس وقلة التعبد خشية الفتن يترك مثل المدح في الوجه. نعم. لنلنا يزيغ قلب المادح ولان لا يكون جندا من جند ابليس ولان لا يفتتن الممدوح - 00:36:14

والمناهج هو منهج اهل السنة والجماعة. هو الدعاء اه للولي او لمن عمل عملا محمودا لا الثناء عليه في وجهه. فمثل يقول اسأل الله عز وجل ان يتقبل اعمالك الصالحة اسأل الله ان يبارك في اعمالك وهكذا - 00:36:44
انا محمد عبد الله ورسوله نعم شف قال انا محمد عبد الله ورسوله اها هم عن لفظ سيد وخير وخير. وارشدهم الى اعظم الى اعظم لا يقبل النبي صلى الله عليه وسلم والنبي عليه الصلاة والسلام يحبه. وهو وصف. العبودية والرسالة - 00:37:14

واكمل من يقال سيدنا محمد. نعم. ما احب ان ترفعوني فوق منزلتي التي انزلني الله عز وجل والمنزلة انزل الله عز وجل اياها العبودية الخاصة وهي التي المدح والرسالة. وهذه منقبة عظيمة. امة كاملة. لا يوجد فيها رسول الا هو - 00:37:44
هذا افضل مدح للنبي عليه الصلاة والسلام. وتعطيه حقه بمنزلته التي اعطاه العزل اياها. كما قال سبحانه محمد رسول الله. الله هو الذي قال رسول الله. ولم يمدحه بان قال محمد سيد البشر. قال محمد رسول الله - 00:38:14
الامة سواه فمدحته بهذا الوصف. نعم. رواه النسائي بسند جيد. نعم. باب ما جاء ففي قول الله تعالى وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيامة. الاية سقى المصنف هذا هو الباب - 00:38:34

من كتاب التوحيد وساقه المصنف رحمه الله وجعله ختام ابوابه ليكون ليشمل كتابه جميع انواع التوحيد الثلاثة فان هذا توحيد الاسماء والصفات. وان كانت السابقة متضمنة الاسماء والصفات ظمنا لكنها السابقة في توحيد الالهية. في تعظيم جناب الربوبية. وهنا في الاسماء والصفات - 00:38:54

ليكون كتابه هذا شاملا لجميع انواع التوحيد الثلاثة. توحيد الربوبية والالهية الاسماء والصفات. وساقه ايضا لبيان ان الموحد اذا وحد الله عز وجل وخرج من الشرك لا يعجب بعمله. فما فهمما قدرت الله عز وجل في قدر - 00:39:34
في قلبك فهو اجل واعظم. يعني لا تعجب باعمالك الصالحة. وجدد ايمانك. اه كل يوم الله سبحانه وتعالى ولا تقل انا موحد. فالله عز وجل ذم المشركين انهم لم يقدروا الله عز وجل حق قدره - 00:40:04

فقالوا ما قدروا الله اي المشركون. وما قدروا اي المشركون. الله حق قدره. بان معه غيره سبحانه. والارض جميعا قبضته يعني ما قدروا الله حق قدره مع ان الارضين السبع جميعا في قبضته يوم القيامة والسموات - 00:40:24
بيمين كما سيأتي. والمصنف رحمه الله ساق في هذا الباب تسعة نصوص النص الاول لبيان ان من قدرة الله ان جعل السماوات على اصبع والارضين على اصبع والشجر على اصبع والماء والثرى على اصبع وسائر الخلق الاصب - 00:40:54
وساق النص الثاني ببيان انه جاءت في رواية ان انه مع الشجر ايضا الجبال في اصبع واحد السماوات في اصبع والارضين في اصبع وزاد والجبال والشجر. فالرواية الاولى الشجر. وساق المصنف رحمه الله النص الثالث - 00:41:24
فقال والماء وثرى على اصبع. وآ ساق ذلك المصنف رحمه الله في نسخته بخط يده لعله وهم منه رحمه الله. فانه في الحديث الاول

قال والماء على اصبع الثرى على اصبع. فساق النص الثالث قال في رواية والماء - 00:42:04

وعلى اصبعه. لكن ما ذكره المصنف رحمه الله وهو في الحديث الاول والماء على الاصبع الاصبغ لم يصح عن احد. لذلك كما هو

موجود الان في كتاب المتون والماء والثراء على اصبعه - 00:42:34

كما في الحديث البخاري ومسلم. وليس في البخاري ومسلم ولا رواية ولا في غيرهما. الماء الاصبغ والثراء الاصبغ لذلك لو حذف

المصنف رحمه الله النص الثالث كان افضل. لان النص الاول مبين له - 00:42:54

ثم سقى المصنف رحمه الله النص الرابع لبيان ان من قدرة الله عز وجل انه يطوي السبع. بيمينه والاراضين السبع يطويها. بشماله.

والنص الخامس يقول مصنف لبيان حجم السماوات السبع والاراضين السبع في كف الرحمن - 00:43:14

والسادس ساق المصنف حجم السماوات السبع في الكرسي. والنص السابع بيان حجم الكرسي في العرش. والنص الثامن لبيان

المسافة بين كل سماء واخرى. وبين السماء السابعة والكرسي والنص الاخير لبيان كثافة مساحة اه ونص - 00:43:44

مسافة الكثافة في كل سماء. يعني بين السماء الاولى والثانية خمس مئة عام. ونفس الاولى ونفس الثاني خمس مئة عام وما بين

الثاني والثالث وخمس مئة عام. وهكذا وهذا الترتيب من ذكاء المصنف رحمه الله. ومن دقة فهمه - 00:44:24

وقوة استنباطه بالنصوص. فاذا استشعر المسلم النصوص التي استدرجها المصنف عرف عظمة الله سبحانه واذا عرف عظمة واذا

عرف القلب عظمة الله عز وجل عظم وقلب الرب سبحانه. ووحده عرف اسمائه وصفاته فعبد - 00:44:54

له حق عبادته وهذه دعوة الرسل. نعم. عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال جاء خبر من الاحبار الى رسول الله صلى الله عليه

وسلم. يعني من احبار اليهود - 00:45:24

فدل على ان اليهود احسن حالا من الجهمية. في اثبات صفات الله عز فمما بقي عند اليهود اثبات الاصبغ لله عز وجل. اما الجهمية فلا

يثبتون شيئا من صفات الله عز وجل - 00:45:44

ومن تفرع منهم ايضا كذلك كالمعتزلة والاشاعرة والماتوردية والكلابية وغيرهم. نعم. فقال يا محمد نعم هذا اليهود يقول يا محمد من

باب الكبر لانه لم يؤمن برسالته فلم يقل يا رسول الله. نعم - 00:46:04

فقال يا محمد انا نجد ان الله يجعل السماوات على اصبعه. يعني انا نجد يعني فيما هو من كتب السماوية السابقة من التوراة. فدل

على ان الشرائع فدل على ان اصول الشرائع - 00:46:34

اه فدل على ان اصول الاديان في جميع الشرائع لا تختلف. ودل على ان التوحيد في جميع هي الشرائع لم يختلف قط. ومن ذلك

اثبات صفات الله عز وجل. نعم. انا نجد انا نجد ان - 00:46:54

الله يجعل السماوات على اصبع. سبحانه وتعالى. السماوات السبع كلها. يوم القيامة على اصبع من اصابع الرحمن ودل هذا الحديث

على اننا عدد اصابع الرحمن عز وجل خمسة. ثلاث سماوات اصبع - 00:47:14

هذا الاصبغ الاول والاسبوع الثاني عليه الاراضين. والاصبع الثالث عليه الشجر والاصبع الرابع عليه الماء والثروة الاصبغ الخامس عليه

سائر الخلق يعني باقي الخلق. سبحانه وتعالى. وثبت ان لاصابعه سبحانه انامل. كما في قول النبي وسلم فوجدت برد انامل -

00:47:34

فوجدت برد اناملي قال الله عز وجل على كتفي. وثبت اه ان الله عز وجل يكتب ان ذلك في كتاب ان الله كتب مقادير الخلايا. اثبات

ذلك ابن خزيمة قال - 00:48:04

الخط لله سبحانه على ما يليق بجلاله وعظمته. ودل على ان لله عز وجل يدين يمين وشمال. سبحانه وتعالى. لكن تلك الصفات من

غير تحريف ولا تعطيل ومن غير ولا تمثيل. نثبتها لله عز وجل كما اردت. نعم. والاراضين على - 00:48:34

نعم وراضيين على اصبع كذلك. وهذا من قوة الله عز وجل. وكما قدرته ان هذا الكون العظيم الكبير الاصبغ. نعم. والشجرة على

اصبع. يا جميع الاشجار الله يجعلها على اصبع - 00:49:04

فدل على عظم خلق الله. قال فدل على عظم الله. قال سبحانه وهو الكبير المتعة وقال سبحانه الكبير المتعال وقال سبحانه وهو

العلي الكبير فالله عز وجل كبير وعظيم. سبحانه وتعالى نعم. والماء والثرى على اصبع - [00:49:24](#)

الماء والثراء يعني التراب. فجميع المياه وجميع الثراء على اصبعه من اصابع الرحمن سبحانه وتعالى. نعم. وسائر الخلائق على اصبع. يعني بقية الخلائق اصبح من بني ادم والانس والجن والطيور. سبحانه وتعالى وغير ذلك نعم سبحانه وتعالى - [00:49:54](#)

نعم. فيقول انا الملك. وهذا من تمام الملك. جميع ما سبق على اصابعه يقول انا الملك. لا احد يستطيع ان يفعل ما فعلته. وهذا من ملك الله للكون كما قال سبحانه تبارك الذي بيده الملك. وقال سبحانه عن نفسه الملك القدوس - [00:50:24](#)

سبحانه وتعالى. وقال سبحانه ايضا مالك يوم الدين يعني هو الذي يملك ما في يوم القيامة وحده جل وعلا. نعم. فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه تصديقا لقول الحبر فلماذا ضحك؟ تصديقا لقول الحبر - [00:50:54](#)

يعني مقرا لما قاله ذلك الحبر. فلما اقر النبي عليه الصلاة والسلام قول ذلك اليهودي دل على ان ذلك حق. اذ لم ينكر النبي صلى الله عليه وسلم عليه ذلك بل ضحك. لموافقته - [00:51:24](#)

ما في الوحي وهكذا اذا رأى شخص ما يسره من الحق حق ثم قرأ وما قدروا الله حق قدره ثم قرأ النبي عليه الصلاة والسلام وما قدروا الله حق قدره. يعرفون ذلك لكن ما قدروا الله حق قدره فاشركوا معه غيره - [00:51:44](#)

هذا اليهود هذا اليهودي يعلم علما عظيما كبيرا من صفات الله. ومع ذلك يعبد غير الله والارض جميعا قبضته يوم القيامة. نعم.

والسماوات مطويات بيمينه. الاية وفي الحديث الاخر الصحيح يطوي الله عز وجل السماوات بيمينه. ويطوي الاراضين - [00:52:14](#)

بشماله وكما قال سبحانه يوم نطوي السماء كطي السجل للكتاب وفي قراءة للكتابة. يطوى نعم وفي رواية لمسلم ينتطو السماوات مثل طي الكتاب. نعم. وفي رواية لمسلم والجبال والشجر على - [00:52:44](#)

اسمع في رواية البخاري ومسلم السابقة والشجر فقط هنا ساق المصنف رواية مسلم بيان ان مع شجر الجبال ايضا على اصبع. نعم.

ثم يهزه هذا من قوته سبحانه ايضا وهي على اصبعه وهي وهي على اصابعه يهزها. وهز النبي صلى الله عليه وسلم - [00:53:14](#)

يده حتى تحرك من منبره. حتى تحرك منبره يهزها. وهذا الهز من النبي صلى الله عليه وسلم ليس من باب التشبيه وانما لتحقيق الصفة بان الله يهز هذا حقيقيا. سبحانه وتعالى نعم. فيقول انا الملك انا الله. الله اكبر - [00:53:44](#)

لا شك ما احد يستطيع ان يفعل ذلك لا في الدنيا ولا في الآخرة. نعم. وفي رواية للبخاري يجعل السماوات على اصبع كما قال سبحانه لمن الملك اليوم؟ لله. الواحد القهار - [00:54:14](#)

كل المخلوقات تحت قهرها. وهيمنتها نعم. وفي رواية للبخاري يجعل السماوات على اصبع والثرى على اصبع. ايوه وفي رواية البخاري ومسلم السابقة الاولى الماء والثرى على الاصبع. فكان المصنف رحمه الله - [00:54:34](#)

اه وهي في الحديث الاول فقالوا الماء الاصبع والثرى على اصبع ولذلك هنا فصل على اصبع لكن في الحديث والماء والثرى العصبي. نعم. وسائر الخلق على اصبع. يعني بقية الخلق على اصبعك. نعم. اخرجه - [00:54:54](#)

في مسلم عن ابن عمر اخرجه يعني اخرج اللفظ الاول السماوات على اصبعه والارضين على اصبع والشجر على اصبع والماء والثلاث اصبع سائر الخلق اما النص الثاني في مسلم والثالث في البخاري. في البخاري وهو ايضا في مسلم عن السياق الاول. نعم -

[00:55:14](#)

ولمسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعا وهو الان يسوق النص الرابع لبيان ان من قدرة الله ليس فقط وضع المخلوقات على اصبعه على اصابعه سبحانه وتعالى. وانما يطويها ايضا. نعم - [00:55:34](#)

الله السماوات يوم القيامة الطي واضح. هو الطي الواضح. المعلوم. الطوي نعم. ثم يأخذهن بيده اليمنى. يطويه ويأخذها باليد اليمنى. شوف السماوات السبع جميعا تطوى. مثل والقماش نعم. ثم يقول انا الملك اين الجبارون؟ نعم اين الجبارون؟ يعني اين الجبارون الذين - [00:55:54](#)

ويقول نفعل ونفعل. فلا يفعل هذه الفعلة الا انا سبحانه وتعالى. نعم. اين الجبارون؟ اين المتكبرون ثم يطوي ثم يطوي الاراضين السبع. ثم ثم يأخذهن بشماله اخونا بشمال بعطاويها بيده الشمال. وكلتا يدي ربه وكلتا يدي رب ربنا عز وجل يمين - [00:56:24](#)

يعني كلاهما فيها اليمن والكرم والسخاء. نعم. ثم والا فهي يمين وشمال. نعم. ثم يقول انا الملك اين الجبارون؟ اين المتكبرون؟ نعم وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال ما السماوات السبع الا يذكر ما هو - [00:56:54](#) اجمل السماوات حجم السماوات السبع والارضون السبع في كف الرحمن. نعم ما السماوات السبع والارضون السبع في كف الرحمن هذا يدل على اثبات الكف لله عز وجل. ويدل على كبر حجم كفى الرحمن سبحانه وتعالى. فهو اكبر من السماوات السبع واكبر من الارضين السبع مع - [00:57:24](#)

نعم. بكثير وذلك نعم. في الرحمن الا خردلتي اليسير مثل الذي الخردلة الابيض الذي يتطاير في الهواء فالسماوات السبع والارضين السبع في كفر الرحمن مثل الشي اليسير الذي لا يكاد يرى فاذا كان هذا - [00:57:54](#) كف الرحمن فما بالك به سبحانه؟ الا كخردلة في يد احدكم. نعم وقال ابن جرير وقال ابن جرير حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد حدثني الان يذكر لما ذكر ان السماوات تسوي مثل الخردلة في كف احدنا - [00:58:24](#) ذكر بعد ذلك المسافة بين السماء والسماء الاخرى. نعم قال ابن زيد حدثني ابي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما السماوات السبع في الكرسي؟ قال لا نذكر حجم - [00:58:54](#)

السماوات والكرسي. ثم يذكر الكرسي في العرش. نعم. ما السماوات السبع في الكرسي الا كدراهم سبعة القيت في ترس. نعم الارض ثم السماوات اكبر من الارض بكثير ثم الكرسي وهو موضع قدمي الرحمن سبحانه وتعالى - [00:59:14](#) ثم بحر ثم عرش الرحمن سبحانه وتعالى والله مستوون على عرشه. واكبر المخلوقات هو العرش ذكر النبي وذكر وذكر المصنف هذا النص لبيان ان السماوات السبع والارضين السبع في الكرسي كدراهم سبعة. القيت - [00:59:44](#) الترس مثل الترس والانهاء الكبير الواسع لو القيت فيه سبع دنائير ما تشكل شيء فسموات السبع والارضين السبع ليست في الكرسي لك دراهم سبعة. القيت في ترس. الا نعم. قال وقال ابو ذر رضي الله عنه - [01:00:24](#)

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما الكرسي في العرش الا كحلقة من حديد نعم الكرسي في العرش كحلقة يعني كحديدة. كحلقة الا كحلقة من حديد القيت بين ظهري فلاة من الارض - [01:00:54](#) ثلاث من الارض يعني صحراء مفازة كبيرة. فلو شخص القى دينار او ريال من الحديد او الفضة في في الصحراء الكبيرة من فلاة العظيمة. هل تمتلئ بمفازة او صحراء؟ لا - [01:01:14](#) كذلك العرش كحلقة وكذلك الكرسي كحلقة من حديد في العرش. فما بالمستوي على العرش سبحانه وتعالى. وهو القائل وهو الكبير. سبحانه وتعالى لذلك في كل اذان في كل فرض يسمع او يقول المسلم الله اكبر - [01:01:34](#) ما في اكبر منه. واذا صعد الشخص جبلا يقول الله اكبر الله اكبر من هذا الجبل. لو في طائرة وهي تطير فيقول الله اكبر يعني اكبر مما سنصل اليه سبحانه وتعالى - [01:02:04](#)

ولهذا تفتح مدن بالتكبير. بدون قتال مثل ما اخبر النبي وسلم ان القسطنطينية ستفتح بالتكبير لعظمة هذه الكلمة في كمال وصف الله عز وجل وهو وصف الكبر. وعن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال - [01:02:24](#) بين السماء الدنيا والتي تليها الى هنا. غدا ان شاء الله والله اعلم وصلى الله وسلم على محمد واله وصحبه اجمعين ان شاء الله غدا بعد كتاب التوحيد نقرأ شرح كشف الشبهات للشيخ محمد إبراهيم رحمه الله. يقول قوله - [01:02:54](#) وكلتا يديه يمين هل يدل على انها من الكرم والعطاء ولا في الاصل الشمال واليمين؟ لا الاصل يمين وشمال لكن لانه عند الناس ان الشمال لا تعطي مأخوذة من الشؤم. فقال وسلمت باليمين والارضين بالشمال وكلتا يديه يمين كلا يعطي بها سبحانه - [01:03:14](#) يقول هل الوعيد شرط ان يكون الفعل من كبائر الذنوب ظابط الكبيرة ما ترتب عليه حد في الدنيا كالسرقة وشرب الخمر او وعيد في الاخرة يقول معكم التمثيل باليد عند ورود صفات الله واسمائه سمعنا بعض العلماء نهى عن ذلك. شيخ الاسلام رحمه الله وابن القيم - [01:03:44](#)

هل ذلك من باب تأكيد الصفة وتحقيقها؟ والا فهزك ليس كهز الله عز وجل واذا ثبت ابن عباس لما نزلت ان الله كان سميعا بصيرا.

ادخل النبي وسلم الابهام في اذنه والسبابة في عينه. قال سميعا بصيرا بتحقيق الصلة لا التشبيه - 01:04:14
والا ان تسمع والنملة تسمع. لك سمعك يختلف عن سمع النملة. نعم والله اعلم وصلى الله وسلم على اله وصحبه - 01:04:44